مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

ما أغفله مورد الظمآن من خلال كتاب بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان

What Mawred Al-Dhama'an overlooked within the book of The Statement of Disagreement, Prominence and Praise

ط. سيرين دادَّه
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر ـ الوادي
dadda-serine@univ-eloued.dz
أ. د كمال قدَّه
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر ـ الوادي
gueddakamel@gmail.com

تاريخ الإرسال: 09ـ02ـ2019 تاريخ القبول: 29ـ04ـ2019

الملخص:

يُعتبر الإمام عبد الرَّحمن بن القاضي مُسند أهل المغرب في القراءات بلا منازع وخاتمة المحققين في زمانه، ودليل ذلك مؤلفاته النَّفيسة التي تزخر بها مكتبتنا الإسلامية، ككتاب بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن الذي أودع فيه صاحبه جملة من المعارف والفوائد العلمية؛ كمواضع أغفلها الإمام الخرَّاز في مورده. لذا جاء هذا المقال ليُبيِّن هذه المواضع ويبيَّن أيضاً ما جرى به العمل في مصاحف اليوم، فابتدأ المقال بتعريف النَّاظم الخرَّاز ونظمه مورد الظمآن، ثم بالتَّعريف بالإمام ابن القاضي وكتابه بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان، ثمَّ ببيان ما أغفله النَّاظم الخرَّاز في مورده، وما عليه عمل المصاحف اليوم.

ذكر هذه المواضع هي من باب إكمال نقصٍ والتَّنبيه عليه، وليس من باب النَّقد أو الانتقاص من قيمة النَّاظم ونظمه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

الكلمات المفتاحية: الإمام عبد الرَّحمن بن القاضي، كتاب بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان، النَّاظم الخرَّاز، مورد الظمآن في رسم القرآن، ما أغفله مورد الظمآن.

Abstract:

Imam Abd al-Rahman ibn al-Qadhi is considered to be the one who supported the people of Morocco in the unquestionable readings and the conclusion of the investigators in his time. This is evidenced by the valuable works of our Islamic library, such as the book of defamation and praise, and the omission of the resource of the thirsty, in which the owner has deposited a number of knowledge and scientific benefits; So the article came to show these positions and also shows what happened in the work of the Qur'an today, began to define Nazim al-Kharraz and systems supplier thirsty, and then the definition of Imam Ibn al-Qadhi and his book statement of disagreement and defamation and approval, and then a statement omitted by al-Nazim al-Kharraz.

These positions are a part of the completion of the lack of warning on it, and not out of criticism or to undermine the value of Nazim al-Kharraz and its systems.

KEYWORDS: Imam Abdul Rahman bin al-Qadi, the book of The Clarification of Disagreement and Defamation and Approbation, El Kharraz, The Resource of Thirst in the Writing of the Koran.

المقدمة:

الحمد لله المَنَّان ذي العزَّة والجلال، والقُدرة والإنعام، منَزِّل الفرقان هدىً للإنس والجانِّ، والصَّلاة والسَّلام الأتمَّان الأكملان على النَّبي العدنان محمَّد بن عبد الله عليه أفضل الصَّلاة وأزكى السَّلام، أمَّا بعد:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

القرآن الكريم معجزة الله الخالدة، تكفَّل سبحانه بحفظه، وقيَّض له جهابذة صرفوا العناية له، واهتموا بعلومه، فنهلوا من كنوزه، وارتووا من مورده، فتنوعت وجهاتهم، فمنهم من اعتنى بتفسيره، ومنهم من اعتنى بقراءاته وتجويده، ومنهم من اعتنى برسمه وضبطه. هذا الأخير برع فيه أحد أعلام المغرب من أهل القرن الحادي عشر؛ مسندهم في القراءات؛ ألا وهو الإمام عبد الرَّحمن بن القاضي المِكناسيِّ المغربيِّ صاحب المؤلفات الشَّهيرة في علوم القراءات، من بينها: كتاب بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التَّنزيل ذو البرهان وما جرى به العمل من خلافيات الرَّسم في القرآن وربما خالف العمل النَّص فخذ بيانه بأوضح بيان.

هذا الكتاب صغير الحجم عظيم النَّفع ضمَّنه صاحبه جملة من الفوائد العلمية في مسائل مختلفة في الرَّسم والضَّبط، من بينها مواضع أغفلها الإمام محمَّد بن محمَّد الخرَّاز في نظمه مورد الظمآن في رسم القرآن.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. إبراز مكانة هذين العلمين في علم الرَّسم.
2. بيان فضل العلماء بعضهم على بعض، إذْ أنَّ أحدهم يكمل الآخر.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان ما يأتي:

1. التَّعريف بالإمام الخرَّاز ونظمه مورد الظمآن في رسم القرآن.
2. التَّعريف بالإمام عبد الرَّحمن بن القاضي وكتابه بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن.
3. بيان المواضع التي أغفلها النَّاظم الخرَّاز وما جرى به عمل المصاحف في ذلك.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

منهج البحث: اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي والمنهج التَّاريخي وذلك أثناء ترجمة الإمامين والتَّعريف بمؤَلَّفيهما، والمنهج الاستقرائي أثناء تتبع المواضع التي أغفلها النَّاظم الخرَّاز في مورده من خلال كتاب بيان الخلاف والتشهير والاستحسان.

إشكالية البحث:

يعتبر كتاب بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التَّنزيل ذو البرهان من الكتب المميَّزة الَّتي صنَّفها الإمام ابن القاضي؛ إذْ أجمل فيه مسائل مختلفة في علم الرَّسم والضَّبط؛ من بينها مواضع أغفلها النَّاظم الخرَّاز في مورده.

من هذا المنطلق يمكننا طرح التَّساؤل الآتي:

ما هي المواضع التي أغفلها النَّاظم الخرَّاز في مورده؟ وما عمل المصاحف في هذه المواضع التي أغفل الحديث عنها؟

1. التَّعريف بالإمام الخرَّاز ونظمه مورد الظمآن

يزخر المغرب العربي بعلماء أفذاذ سخَّروا أنفسهم لخدمة كتاب الله ﷻ من بينهم الإمام الخرَّاز رحمه الله صاحب نظم مورد الظمآن، وفيما يأتي ترجمة موجزة لحياته:

1.1 ترجمة النَّـــاظم أبي عبد الله الخَـــرَّاز

أ. حياتـــه الشَّخصية:

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن عبد الله الأُمَويِّ الشَّريشيِّ، الشَّهير بالخَرَّاز.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

فالأموي نِسْبة لبني أُميَّة، وهذا ما صرَّح به النَّاظم نفسه[1]، وأكَّده تلميذهُ ابن آجطَّا في شرحه على المورد[2]. وأمَّا الشَّريشِي فنِسْبة لبلده شَرْيش إحدى مُدن الأندلس.[3]

وأمَّا الخرَّاز فنسبة لاشتغاله في صناعة الخِرازة في أوَّل عمره، فقد قال أبو الحسن النِّزوالي: (كانت صناعته الخرازة في أوَّل عمره).

وقد كان يُكنَّى النَّاظم الخرَّاز بأبي عبد الله[4].

وفاتـــه:

عاش النَّاظم حياة حافلةً بالعطاء، وذلك بتدريس الصِّبيان وتعليمهم القرآن، إضافة إلى تآليفه المتعلِّقة بالرَّسم والضَّبط، إلى أن تُوفي رحمه الله سنة 718هـــ، بمدينة فاس العامرة ودفن بالجيزّيين، وهو موضع مشهور بباب الحمراء.[5]

ب. حياتـــه العلميَّة

شيـــوخه:

[1]– الخرَّاز، متن مورد الظمآن، تح: عامر السَّيد عثمان، ط: 1، 1365هـــ، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر العربية، ص: 36.

[2]– ابن آجطَّا، التبيان شرح مورد الظمآن، تح: عبد الحفيظ بن محمَّد المهدي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تحت إشراف: أ د: أحمد موسى صبري، كلية القرآن الكريم ـــ الدراسات العليا ـــ، قسم القراءات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، م ع س، 1421هـــ/ 2001م، مقدمة الشَّارح، (2/ 16، 17).

[3]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط: 1، 1995م، دار صادر، بيروت، (3/ 340).

[4]– ينظر ترجمته: ابن الجزري، غاية النهاية، ط: 1، 1427هـــ/ 2006م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (208/2). أبو عبد الله الكتاني، سلوة الأنفاس، تح: عبد الله الكامل الكتَّاني وآخرون، ط:1، 1425هـــ/ 2004م، دار الثقافة، الدَّار البيضاء، المغرب، (2/ 128).

[5] أبو عبد الله الكتاني، سلوة الأنفاس، (2/ 128).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

أردك النَّاظم شيوخا جِلَّة أخذ عنهم القراءة والضَّبط وعلوم القرآن والعربيَّة، إلاَّ أنَّه اعتمد في هذا كلِّه على:

- الشَّيخ المُقرئ، المتقن المحقِق، أبي عبد الله محمَّد بن علي الأنصاري الفاسي المعروف بابن القصَّاب، (ت: 690هـ)[1].
- الشَّيخ المُقرئ النَّحوي، أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن داود، الصَنْهاجي، الفاسي الشَّهير بابن آجُرُّوم، (ت: 723هـ)[2].

تلاميـــذهُ:

انتفع طلبة العلم بالنَّاظم وبعلمه، فقد اهتم بالتَّدريس ونشر العلم؛ خاصَّة تعليم القرآن وعلومه لصِّبْيان بمدينة فاس العامرة، وممَّن أخذ عنه:

- أبو محمَّد عبد الله بن عمر الصَّنهاجي، المعروف بابن آجَطَّا عالم بالرَّسم والضَّبط، (ت: 750هـ).[3]
- الكاتب أبي سعيد محمَّد بن عبد المهيمن بن محمَّد بن عبد الله القاضي المؤرخ، (ت: 787هـ)[4].

---

[1]– المرجع نفسه، (2/ 128).

[2]– ينظر: ابن عاشر، فتح المنان، ت: د. عبد الكريم بوغزالة، د ط، 143–هـ/ 2016م، دار ابن الحفصي للطباعة والنَّشر، مصر العربية، ـــ قسم الدِّراسة ـــ (1/ 39).

[3]– ينظر: أبو عبد الله الكتاني، سلوة الأنفاس، (2/ 118).

[4]– ينظر: أحمد بن القاضي، درة الحجال، تح: محمد الأحمدي، د ط، د ت، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، والمكتبة العتيقة، تونس، (3/ 304). ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامِنة في أعيان المائة الثَّامنة، تح: محمَّد عبد المُعيد ضان، ط: 2، 1392هـ/ 1972م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد، الهند، (5/ 152).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

- الأستاذ، المقرئ، أبي زيد عبد الرَّحمن بن محمَّد بن سعيد[1].

مؤلفاتـــه:

خلَّف النَّاظم رحمه الله إرثاً علمياً يُنْبِئُ عن علوِّ كعبه في علوم القراءات، نذكرها على النَّحو الآتي:

- مورد الظمآن في رسم القرآن وهو المخصص للدِّراسة.
- عمدة البيان وذيله في الضَّبط وهو مطبوع.
- القصد النَّافع لبغية النَّاشئ والبارع على الدُّرر اللَّوامع في مقرإ الإمام نافع وهو مطبوع.
- شرح قصيدة الحُصْري في قراءة نافع وهو مفقود.
- شرح العقيلة وهو مفقود.
- المهذب المختصر في الرَّسم وهو مفقود.
- تأليف في الرَّسم وهو مفقود[2].

مكانته العلميَّة وثناء العلماء عليه:

تبوأ النَّاظم مكانةً علميةً رفيعةً بين علماء فاس فحظي بالثَّاء من قبل أهل العلم.

قال تلميذه ابن آجطَّا (ت: 750هـــ) واصفاً شيخه: (الأستاذ، المقرئ، المُجوِّد، المحقِّق، المُعلِّم للكتاب العزيز)[3].

---

[1]– أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن غازي، فهرست ابن غازي، تح: محمَّد الزَّاهي، د ط، د ت، دار بوسلامة تونس، ص: 96.

[2]– ينظر: ابن عاشر، فتح المنان، ت: د. عبد الكريم بوغزالة، ـــ قسم الدراسة ـــ (1/ 45، 46). سلوة الأنفاس، أبو عبد الله الكتاني، (2/ 128).

[3]– ابن آجطَّا، التبيان في شرح مورد الظمآن، (2/ 16).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

وقال عنه الإمام الرَّجراجي (ت: 899هـــ): (كان مفتوح البصيرة في التَّأليف نظماً ونثراً).[1]

وقال أبو عبد الله الكتَّاني (ت:1345هـــ): (الشَّيخ الإمام العالم العلاَّمة، الأستاذ المُقْرئ المحقِّق الفهامة... كان إماماً في مقرئ نافع، مُقَدَّماً فيه لا غير، إماماً في الضَّبط عارفاً بعلله وأصوله...)[2].

1. 2 التَّعـــريف بمـــورد الظمـــآن

مورد الظمآن من المتون المهمَّة في علم رسم القرآن وتكْمُن أهميته في كون النَّاظم جمع فيه أربع مؤلفات نفيسة في هذا الفنِّ، وسنتعرف على هذا النَّظم وأهميته من خلال النِّقاط الآتية، ونبدأُ بـــ:

اسم النَّظم وسبب تأليفه:

أطلق النَّاظم أبي عبد الله الخرَّاز على نظمه اسم: "مورد الظمآن"، فقال:

لأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ البَيَانِ سَمَّيْتُه بمَوْرِدِ الظَمْآنِ[3].

هذا هو العنوان الرئيس للنَّظم، إلاَّ أنَّ من ترجم للنَّاظم زاد في العنوان لأجل البيان والتَّوضيح، من ذلك ما ذكرهُ ابن غازي حيث أطلق عليه عنوان: "مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن"[4].

---

[1]– أبو الحسين بن علي الرَّجراجي، تنبيه العطشان على مورد الظمآن، تح: محمد سالم حرشة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: رجب محمد غيث، د ت، كلية الآداب والعلوم "ترهونة"، قسم اللغة العربية ـــ شعبة الدراسات الإسلامية ـــ جامعة المرقب، الجمهورية العربية الليبية، (1/ 60).

[2]– أبو عبد الله الكتاني، سلوة الأنفاس، (2/ 128).

[3]– مورد الظمآن، ص: 4.

[4]– ينظر: فهرست ابن غازي، ص: 96.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

وأطلق عليه المحقق ابن الجزري عنوان: "مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن"[1]. وأمَّا سبب تأليف الإمام لنَّظم مورد الظمآن فيعود إلى إكمال الفائدة التي لم تكتمل في النَّظم الأول؛ عمدة البيان، الذي اختصر فيه كِتابَيْ المقنع ومختصر التَّبيين مع زوائد العقيلة وأحرفاً من رجز المنصف للبلنسي، ولكنَّه لم يُبين ما انفرد به الأئمة في هذا الفنِّ، فعزم على نظم المورد ليوضِّح فيه ما اتَّفق عليه الأئمَّة الأربعة وما انفرد به كل واحد لتكتمل الفائدة، ويكون تبصرةً للمبتدئين[2].

طبعات النَّظم:

نظم الإمام موردهُ سنة: 711هـ، فقال رحمه الله:

فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةْ مِنْ بَعْدِ سَبْعِ مِئَةٍ لِلْهِجْرَةْ[3].

وعرف طريقه إلى النُّور عام: 1315هـ حيث طُبع ضمن مجموع بالمطبعة الرسميَّة التَّونسية، ثم طُبِع عدَّة مرَّات من بينها طبعة سنة 1332هـ بالمطبعة الأهلية بتونس، وطُبِع بمكتبة الإمام البخاري، الإسماعليَّة بمصر طبعتين؛ الأولى عام: 1423هـ/ 2002م، والثانية عام: 1427هـ/ 2006م[4].

موضوع النَّظم ومسلك النَّاظم فيه:

يدور موضوع النَّظم حول مسائل متعلقة بالرَّسم القرآني وفق قراءة إمام أهل

---

[1]– ينظر: غاية النهاية، (2/ 208).

[2]– ينظر: ابن آجطَّا، التبيان في شرح مورد الظمآن، (1/119، 120). أبو عبد الله التَّنسي، الطِّراز في شرح ضبط الخراز، تح: أحمد بن أحمد شرشال، د ط: د ت، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، م ع س، ـــ مقدمة التحقيق ـــ، ص:98، 99.

[3]– مورد الظمآن، ص: 28.

[4]– ينظر: ابن عاشر فتح المنان، ـــ قسم الدِّراسة ـــ، (1/ 160، 161).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

المدينة أبي رويم نافع رحمه الله، مع ذكر الخلاف بين أهل الفنِّ في بعض المسائل. وقد جمع النَّاظم في نظمه هذا أمَّهات الكتب في علم الرَّسم وهي: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:444هـ)، ومختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: 496هـ)، والمنصف لأبي الحسن علي بن محمَّد البَلنسي المرادي (ت: 564هـ)، وعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد لأبي القاسم محمَّد بن فِيرُّه الشَّاطبي (ت: 590 هـ).

وأمَّا مسلكه في كتابه فجاء على النَّحو الآتي[1]:

1.اشتمل مورد الظمآن على مقدِّمةٍ، وأحد عشر باباً، وخاتمة.

2.ذكر النَّاظم مسائل الحذف مرتَّبة، سواء كان حذف الألف مرتَّباً على سور القرآن في تراجم –أي ذا فصول وأبواب–أو كان الحذف بأكمله، حيث بدأ بحذف الألفات ثمّ حذف الياءات ثم حذف الواوات، ثمّ حذف اللامات، ولم يرتِّب حذف النُّونات لقلَّته.

3. ممَّا خصَّص له النَّظم ذكر الحذف، لا الإثبات، لذا لم يترجم له، ولم يتعرّض لشيء منه استقلالاً، إلاَّ لداع الاستثناء من نحو قوله: "وأثبت التَّنزيل أولى يابسات"[2].

4.يصرِّح النَّاظم أحياناً بالضَّوابط والقيود، وأحياناً أخرى لا يصرِّح، وإنَّما يُعرَفُ ذلك من الأمثلة، نحو: في شروط حذف ألف الأسماء الأعجميَّة صرَّح بشرطٍ واحدٍ، وهو

[1]– ذكر النَّاظم في مقدمة مورده المسلك الذي سيتبعه، ينظر مورد الظمآن، ص: 3، 4. وينظر أيضاً: ابن عاشر، فتح المنان، ـــ قسم الدِّراسة ـــ، (1/ 185، 202). ابن آجطَّا، التبيان في شرح مورد الظمآن، (1/ 124، 129).

[2]– مورد الظَّمآن، ص: 8.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

شرط الاستعمال، وذلك في قوله: "وما أتى وهو لا يستعمل"[1]، ليفيد الحذف في الاستعمال، وأفاد الشّرطين الباقيين، وهما: أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، وأن يكون الألف حشوا، بالمُثل التي ضربها ﷺ.

5.يذكر النَّاظم ﷺالمحذوف بقاعدة، كقاعدة جمع المذكّر السّالم[2]، وأحياناً يذكر بالوزن كما أخبر عن الدَّاني ﷺ:

وذَكَرَ الدَّانيُّ وَزْنَ فُعْلاَنَ بألفٍ ثابتةٍ كَالعُدْوان[3].

والأغلب أن يذكر بالكلمات المفردة.

6.تبرّع النَّاظم أحياناً بِعَدِّ بعض الكلمات محذوفة الألف، فعندما ذكر الألف في ألفاظ القتل والقتال قال:

كَذَا وَقَــتْلُوهُمُ فِي البَقَرَهْ وَقَبْلَهُ ثَلاَثَةٌ مُقْتَفَرَهْ

إلى أنْ قال:

وَمَوْضِعٌ فِي الحَجِّ وَالقِتَالِ ثَمَانِ أَحْرُفٍ عَلَى التَّوَالِي[4].

7.تعليل النَّاظم في مورده لبعض أحكام الرَّسم، نحو: تعليله اتِّفاق كُتَّاب المصاحف أو شيوخ النَّقل في حذف الألف من كلمة: "الرَّحمن"، واسم "الله"، و"اللهم" فقال:

لِكَثْرَةِ الدَّوْرِ وَالاسْتِعْمَالِ عَلَى لِسَانِ لاَفِظٍ وَتَالِ[5].

[1]– المرجع نفسه، ص: 12.

[2]– المرجع نفسه، ص: 8.

[3]– المرجع السَّابق، ص: 22.

[4]– المرجع السَّابق، ص: 15.

[5]– المرجع السَّابق، ص:7.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

8.اكتفى النَّاظم بالحرف الأوَّل ممَّا جاء مكرَّراً في القرآن، فإنْ كانت الكلمة مطَّردة اقتصر على ذكر الحذف فيها أوَّلاً فقط دون غيرها لاتِّحاد الجميع في الحكم، فَعُرِفَ من هذا أنَّ الحذف في ترجمة يشمل ما فيها وما بعدها دون ما تقدَّم قبلها، إلاَّ إذا استثني ودلَّ على الشُّموليَّة كتعليق الحكم على ضابط.

9.إذا لم يكن الحكم مطَّرداً، كأن يكون مختصًّا بمواضع دون غيرها، يجيء مقيَّداً بالموضع تمييزاً لها عن غيرها، نحو قوله:

وَأُثْبَتَتْ ءَايَاتُنَا الحَرْفَانِ فِي يُونُس ثَالِثُهَا وَالثَّاني[1].

فاحترز بتقيّد السُّورة عن الواقع في غيرها نحو:﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [آل عمران: 11].

10. إذا كان الحكم محلّ اتِّفاق فإنَّه ينسبه بالحكم المطلق إلى جميعهم كقوله: "وللجميع الحذف في الرَّحمن"[2].

2.التَّعريف بالإمام عبد الرَّحمن ابن القاضي وكتابه بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان

نتناول في هذا الجزئية التَّعريف بالإمام عبد الرَّحمن بن القاضي وبكتابه بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان في النِّقاط الآتية:

2. 1 ترجمة الإمام عبد الرَّحمـــن بن القاضي

[1]– المرجع السَّابق، ص: 9.

[2]– المرجع السَّابق، ص:7.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

أ.حياتـــه الشَّخصية

اسمه ونسبه وكنيته: هو الشَّيخ الإمام، الفقيه المحدِّث الهُمام، إمام القرَّاء، وشيخ المغرب الشَّهير، سيدي عبد الرَّحمن بن أبي القاسم بن محمَّد بن محمَّد بن أبي العافية، المُكنَّى بأبي زيد[1].

اشتهر الإمام بين العلماء وطلبة العلم بابن القاضي، وهو اللقب الذي اشتهرت به عائلته منذ القدم وإلى الآن[2]. وأمَّا نسبه فيعرف بأنَّه مِكْناسي[3] الأصل، فاسيُّ المنشأ، مالكي المذهب[1].

---

[1]– ينظر: عبد الله الفابي الفهري، الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، ت: فاطمة نافع، ط: 1، 1429هـــ/ 2009هـــ، دار ابن حزم، ص: 227. محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ت: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ط: 1، 1425هـــ/ 2004م، دار الثقافة، الدار البيضاء، (252/2). محمد القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، ت: محمد حجي، وأحمد توفيق، د ط، 1397هـــ/ 1977م، د دار، الرباط، (195/2).

[2]– ينظر: محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، (252/2). محمد مختار ولد أبَّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، د ط، 1422هـــ/ 2001م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، سلا، المملكة المغربية، (543/2).

[3]– مِكْنَاسَة هم من ولد ورسطيف بن يحي بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر أحد القبائل البربرية، كانت مواطنهم على وادي ملوية من لدن منبعه بجبال الأطلس إلى مصبه بالبحر المتوسط وما يقارب ذلك الوادي من جبال وسهول. وفي بداية القرن الرابع تزعم القبيلة موسى ابن أبي العافية، وباسمهم سُمِيت مدينة مكناس الحاضرة المغربية الشهيرة. ينظر: عبد الرحمن السجلماسي، إتحاف أعلام النَّاس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ت: علي عمر، ط: 1، 1429هـــ/ 2008م، مكتبة الثقافة الدنية، شارع بور سعيد، القاهرة، (1/ 44، 45). عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، د ط، 1388هـــ/ 1968م، المطبعة الملكية، الرباط، (1/ 312).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

فأمَّا المِكْنَاسِي فنسبةً لموطن أهله الأول، وقد انتقلوا منه إلى فاس. وأمَّا الفاسي فنسبة لموطن ميلاده ومكان نشأته وتربيته. وأمَّا المالكي فلاتباعه المذهب المالكي في الفقه.

مولده ونشْأتُــه: ولد الإمام رحمه الله سنة 999هـــ، وكان يسكن رحبة ابن رزوق من عدوة فاس الأندلس[2]. تربَّى في حجر أبي المحاسن شيخ والده فاعتنى به أشد العناية إلى أن توفي، وخلفه من بعده أبناؤه، فنشأ في عفاف وصيانة، حفظ القرآن منذ صغره، وحُبِّب إليه تلاوته وصَرف العناية إليه، وأتقن القراءة وطرقها وأحكامها ومذاهب القراء جميعا، فصار أستاذ المغرب كله يغشاه الخلق للأخذ عنه، ويأتي بابه من لا يُحصون، بل لا يُرى بالمغرب أستاذ ولا مُقرئ إلا تلامذته وعليه عمدتهم[3].

وفاتــه: تُوفيَّ الإمام رحمه الله صبيحة الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان سنة 1082هـــ الموافق لـــ: 1671م، وذلك بإجماع من ترجم له، ودُفِن بين الظُّهر والعصر في روضة الولي سيدي علي الصَّنهاجي خارج باب الفتوح، وصُلِّيَ عليه قرب شفير القبر،

[1]– ينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ط: 1، 1424هـــ/ 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1/ 451). الحُضَيْكي، طبقات الحُضَيْكي، ت: أحمد بُومزكو، ط: 1، 1427هـــ/ 2006م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (2/ 401، 402).

[2]– عدوة فاس الأندلس يقصد بها إحدى فرعي مدينة فاس المشهورة. وفاس هي مدينة كبيرة على برِّ المغرب من بلاد البربر، وأجلُّ مدينة قبل أن تختط مراكش. وهي عبارة عن مدينتين متفرقتين؛ عدوة الأندلس التي سكن بها إمامنا، وقد تأسست سنة: 192هـــ، وعدوة القرويين وقد تأسست سنة: 193هـــ. ينظر: أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، د ط، د ت، مكتبة المثنى، بغداد، ص: 115. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ط: 2، 1995م، دار صادر، بيروت، (4/ 230).

[3]– ينظر: محمد القادري، نشر المثاني، (2/ 195). الحضيكي، طبقات الحضيكي، (2/ 401).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

وحضر جِنازته الجمُّ الغفيرُ من النَّاس ممَّا لا يُعدُّ من الرِّجال والنِّساء والصِّبيان، وكانت من المشاهد التي لم يُرَ مثلها منذ أزمان[1].

ب. حياته العلميَّة: شيوخه: تلقَّى شيخنا وإمامنا ابن القاضي رحمه الله العلوم على يد علماء كُثُر، نذكر منهم:

- الشَّيخ أبو المحاسن سيدي يوسف الفاسي (ت: 1013هـ).
- الشَّيخ أبو القاسم بن محمد بن أبي العافية (ت: 1022هـ).
- الشَّيخ سيدي عبد الواحد بن عاشر (ت: 1040هـ)[2].

تلاميذه:

كان للإمام باعٌ كبيرٌ وصيتٌ مشهورٌ في المغرب في علم القراءات، فقد تتلمذ على يديه عدد من التَّلاميذ نذكر من بينهم:

- الشَّيخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السِّجِلْماسي (ت: 1090هـ).
- الشَّيخ أبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد السِّجلماسي الفاسي (ت: 1092هـ).
- الشَّيخ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت: 1096هـ)[1].

[1]– ينظر: عبد الله الفابي، الإعلام بمن غير أهل القرن الحادي عشر، ص: 227. محمد الإفراني، صفوة من انتشر، ت: عبد المجيد خيالي، ط: 1، 1425هـ/ 2004م، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ص: 291.

[2]– ينظر: الكتاني، سلوة الأنفاس، (252/2). عبد الله الفابي، الإعلام بمن غبر أهل القرن الحادي عشر، ص: 228، 229. سعيد أعراب، القراءات والقراء بالمغرب، ط: 1، 1410هـ/ 1990م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص: 93.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

مؤلفـــاتـــه:

برع الإمام ابن القاضي في فنون شتَّى، وترك إرثاً علميا نفيساً تزخر به المكتبة الإسلامية، إلاَّ أن أغلب مؤلفاته كانت في علوم القراءات، وسنذكر بعضاً منها على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر:

- الفجر السَّاطع والضِّياء اللاَّمع في شرح الدُّرر اللَّوامع وهو مطبوع.
- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن وربما خالف النص فخذ بيانه بأوضح برهان وهو مطبوع وهو محل الدِّراسة.
- الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءات والتجويد وهو محقق.
- الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى وهو مطبوع.

ثنـــاء العلمـــاء عليه:

تبوأ الإمام مكانةً علميةً رفيعة جعلته المرجع في علوم القراءات بالمغرب، ولا عجب في هذا فهو وليد بيت علم وفضل، ونِتاج تربية أهل المعرفة. ولقد أثنى العلماء على الإمام رحمه الله ومدحوا خصاله وأفعاله وعلمه.

قال أبو عبد الله محمَّد الكتَّاني (ت: 1345هـــ) عن الإمام: ‹‹الشَّيخ الإمام الفقيه المحدث الهمام، إمام القُرَّاء وشيخ المغرب الشَّهير وأستاذ الأساتيذ العالم الكبير الحافظ الحَيسوبي أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي››.

[1]– ينظر: محمد القادري، نشر المثاني، (196/2). محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، (451/1).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

وقال أيضاً ـــ يصف دينه وخُلُقَهُ ـــ: ‹‹...إلى ما كان عليه من الدِّين المتين والوَرَع المبين، وصِدْق اللَّهجة، ولين الجانب للخاصِّ والعام››[1].

ويصف الأستاذ سعيد أعراب مكانته العلمية بقوله: ‹‹كان أبو زيد إمام عصره في القراءات، عارفا بتوجيهاتها، حافظا لمذاهب أئمتها بلغ رتبة الاختيار والتَّرجيح فيها››[2].

2.2 التَّعريف بكتاب بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان

اسم الكتاب وسبب تأليفه:

كتاب عظيم النَّفع، غزيرُ الفائدة، بعنوان: "بيانُ الخلافِ والتَّشْهيرِ والاستحسانِ وما أَغْفَلَهُ مَوْرِدُ الظَمْآنِ ومَا سَكتَ عنهُ التَّنْزيلُ ذُو البُرْهَانِ وما جَرَى به العملُ مِن خِلافياتِ الرَّسْمِ في القُرْآنِ ورُبَّمَا خَالفَ العَمَلُ النَّصَ فَخُذْ بَيَانَهُ بِأَوْضَحِ بُرْهَانِ.

عنوان طويل وفريد لمؤَلَّفٍ نفيس ومفيد، بيَّن فيه الإمام رحمه الله مسائل مختلفٌ فيها في الرَّسم والضَّبط، وقد ذُكِر العُنوان بهذه الصِّيغة في مقدمة الكتاب[3]، وذكرهُ أيضاً بعض من ترجم له[4]. وأمَّا سبب تأليف الكتاب فإنَّ المُتمعِّن في عنوانه يستنتج منه مباشرة موضوعه وسبب تأليفه دون اللُّجوء إلى تصفُّحه، وهذا يدلُّ على براعة الإمام في صياغة عناوين مؤلفاته.

---

[1]– ينظر: أبو عبد الله الكتاني، سلوة الأنفاس، (252/2).

[2]– سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص: 94.

[3]– ابن القاضي، بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، تح: عبد الكريم بوغزالة، ط: 2، 1436هـ/ 2015م، دار ابن الحفصي، مصر العربية، ص: 23.

[4]– ينظر: سعيد أعراب، القرَّاء والقراءات بالمغرب، ص: 99، 100. محمد المختار ولد أبَّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص: 552، 553.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

ويعود سبب تأليفه لما يأتي:

أ. بيان المسائل الخلافية في الرسم والضَّبط لبعض الكلمات القرآنية.

ب. الفصل في حكم بعض الكلمات القرآنية التي سكت عنها أبو داود في التَّنزيل.

ت. بيان ما أغفله الإمام الخرَّاز لبعض المواضع في مورد الظمآن.

ث. بيان ما جرى به العمل في بعض المسائل الخلافية في الرسم والضبط[1].

طبعـــاته:

عرف الكتاب طريقه إلى النُّور عن طريق الأستاذ الدُّكتور عبد الكريم بوغزالة، الذي قام بتحقيقه وإخراجه في أبهى حُلَّة، وقد طُبع عام 1436هـــ، الموافق لـــ:2015م، بدار ابن الحفصي للطباعة والنشر بمصر العربية[2].

موضوع الكتاب ومسلك المؤلف فيه:

يدور موضوع الكتاب حول المسائل الخلافية لبعض الكلمات القرآنية من ناحية الرَّسم والضَّبط، فصَّل الإمام فيها وبيَّن الرَّاجح في كل خلاف، كما استدرك بعض المسائل على الإمام الخرَّاز، ووضَّح المواضع التي سكت عنها أبو داود سليمان بن نجاح، ذاكراً ما جرى به العمل وما اشتُهر في أرض المغرب.

[1]– ينظر: ابن القاضي، بيان الخلاف والتشهير والاستحسان ـــ قسم الدراسة ـــ، ص: 11.

[2]– ذكر الدكتور أنس عبد الله الكندري محقق كتاب الجامع المفيد في أحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد أنَّ كتاب بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن قد حققه الطالب عبد الله بن أبو شعيب البخاري ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في الجامعة الإسلامية سنة: 1408هـــ. ينظر: حاشية الجامع المفيد، ص: 28. غير أنني لم أتمكن من الحصول على نسخة و لم أجد له أثراً على الشبكة العنكبوتية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

وأمَّا مسلكه في كتابه فجاء على النَّحو الآتي:

1.افتتح المصنِّف كتابه بمقدمة بيَّن فيها وجوب اتِّباع الرَّسم العثماني، موضِّحاً حكم من خالفه، مستنداً في ذلك على أقوال ونصوص الأئمة الأعلام في هذه المسألة والتي أجمعوا فيها على وجوب اتِّباع مرسوم المصحف. ثمَّ ذكر فضل الصَّحابة على الأمَّة وبيَّن علمهم الواسع وفطنتهم التي جعلتهم يصطلحون رسماً متميَّزاً يحفظون به كتاب الله ــ عزَّ وجلَّ ــ من التَّحريف والتَّبديل والضَّياع.

2.ثم شرع في ذكر الكلمات القرآنية التي فيها الخلاف، موضِّحاً ما فيها من أحكام الرَّسم والضَّبْط، مُبيِّناً رأيه في المسألة مُستنداً في ذلك على نصوص أئمَّة الفنِّ وأقوالهم واختياراتهم. ومثال ذلك قوله: ‹‹﴿ صِرَٰطَ ﴾ [الفاتحة: 06]، حيثما ورد: جرى العمل بالحذف، وهو مختار التنزيل، إذ قال: وكلاهما حسن، والحذف أختار››[1].

3.يستدل بنصوص العلماء سواء كانت نثراً أو نظماً، ومثال ذلك ــ لما تكلَّم عن المطِّ على الألف ــ قال: ‹‹﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: 06] وبابه: العمل لورش بجعل المطِّ على الألف، اعتباراً بحالة البدل. قال القَيْسي في الميمونة:

واجْعَلْ لِوَرْشٍ الإِمَامِ مَطَّا مِنْ فَوْقِهَا إِنْ أُبْدِلَتْ خَطَّا››[2].

4. ينسبُ الإمام النُّصوصَ والأقوالَ لأهلها، إلاَّ نادراً، فإنَّه يقول في بعض الأحيان: و"قال بعضهم"، أو و"قيل"[3].

5.زيَّن الإمام مؤلَّفه بأبيات متفرِّقة من نظمه الخاصّ يُبيِّنُ فيها حكم رسم كلمة

[1]– بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، ص: 30.

[2]– المرجع نفسه، ص: 42.

[3]– المرجع نفسه، ص: 76، 80.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

أو ضبطها. ومثال ذلك لَّما تكلَّم عن قوله تعالى:﴿ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ [النساء: 142]، قال: وإليه أشرنا:

خَادِعُهُمْ بِالحَذْفِ فِي التَّبْيِّينِ وفِي التُّجِيبِي فَخُــذْ تَبْيِّينِ
ونَصُّــهُ فِي عُمْــدَةِ البَيَــانِ كَذَاكَ فِي اللَّبِيبِ والإِتْقَانِ[1]

6.يُوضِّح الإمام ما جرى به العمل في بعض المسائل، وقد يتعقبه ويخالفه إذا وجد نصاً أقوى حجَّة وبرهاناً منه. ومثال ذلك لما تكلَّم عن رسم اليَّاء المتطرِّفة فقال: (الذي جرى به العمل بفاس الوَقْصُ في المنقلبة والمتحرِّكة مطلقاً، بأيِّ حركةٍ ولو عارضة، والعَقْصُ في السَّاكنة مطلقاً، والمصوَّرة والزَّائدة...)[2]. ولما تحدَّث عن: ﴿ يُحۡيِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: 73]، وبابه قال: (العمل بفاس بإلحاق الياء، والمختار خلافه، لأن الضَّبْط مبني على الوصل...)[3].

7.يُنبِّه الإمام على المواضع التي أغلفها الإمام الخرَّاز في مورده، أو التي سكت عنها أبي داود في تنزيله. ومثال ذلك لما تكلَّم عن: ﴿ إِحۡسَٰنًا ﴾ [البقرة: 82] فقال: (سكت عنه في التَّنزيل...) ، ولما ذكر قوله تعالى:﴿ حَٰجَجۡتُمۡ ﴾ [آل عمران: 66]، قال: (بقي على الخرَّاز...)[4]؛ أي بمعنى أغفله و لم يذكرهُ.

8.ختم كتابه بأبيات متفرِّقة ومتنوِّعة من نظمه الخاصّ يذكر فيها بعض المسائل المتفرقة.

[1]– المرجع نفسه، ص: 52.
[2]– المرجع السَّابق، ص: 35.
[3]– المرجع السَّابق، ص:45.
[4]– المرجع السَّابق، ص: 46، 50.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

قال: وكمَّلْتُه بهذه الأبيات لأجل الحاجَة:

وهَاكَ مَا حُذِفَ في التَّنْزِيلِ ولَيْسَ في المَوْرِدِ خُذْ تَفْصِيلِ
الجَاهِلِيَّةَ والأَيَـــامَى وَاحِدَةٌ حَاجَتُمْ رُءْيَايَ خُذْهُ فَائِدَةٌ[1]

9.اعتمد الإمام في كتابه على مصادر عدَّة، خاصَّة في الرَّسم والضَّبط حيث رجع إلى أمَّهات الكتب، نذكر منها على سبيل الاختصار: الدُّرة الصَّقيلة في شرح العقيلة للبيب التُّونسي، جميلة أرباب المراصد بشرح عقيلة أتراب القصائد لإبراهيم بن عمر الجعبري، والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار للحافظ الدَّاني، ومختصر التبيِّين لهجاء التَّنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح، ومورد الظمآن لمحمد بن إبراهيم الخراز. وغيرها من المراجع والمصادر المختلفة.

قيمة الكتاب العلميَّة:

كتاب "بيانُ الخِلافِ والتَّشْهِيرِ والاسْتِحْسَان" من المؤلفات النَّفيسة التي بيَّن فيها الإمام بعض المسائل الخلافية في فنِّ الرَّسم والضَّبط، ولا عجب فالكتاب متأخِّر من حيث زمن التَّأليف عن باقي المؤلَّفات الأخرى، فالإمام استفاد من الكمِّ الهائل من المعلومات في هذا الفنِّ، واطَّلع على ما فيها من خلاف وسكوت عن بعض المواضع، وما لم يذكر، ثُمَّ أُخْرِج المؤَلَّف إلى النُّور لتُصبح مؤلفات الرَّسم والضَّبط سلسلة متكاملة يَسْهُل على طالب العلم الرُّجوع إليها والاستفادة منها.

قال الباحث سعيد أعراب: (...فالكتاب فريد في بابه، جمع فيه مؤَلِفَه كلّ المسائل الخلافية في فنِّ الرَّسم، وما شهَّرهُ الأئمَّة وما استحسنوه، وما جرى به عمل القُّراء في المغرب والأندلس، وربما اصطدم عمل النَّاس مع النَّص، فوجب نبذها بالعراء، وقد

[1]– المرجع السَّابق، ص: 83.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

استدرك خلافات أغفلها المختصون في هذا الشَّأن...فأكمل ما نقصوا، وأزال الحيْرة عن القارئ الذي كان يرتطم بهذه الخلافات، فلا يدري ما يدع منها وما يأخذ؟ ورجع إلى عشرات المصادر في هذا الفنِّ، وأحاط بالصغيرة والكبيرة فيه ـــ على عادته ـــ في كل فنٍّ تناوله بالدَّرس والتَّحليل، فاستخلص من بين فرثٍ ودمٍ لبناً خالصاً للشَّاربين)[1].

3.المـــواضع التي أغفلهـــا مورد الظَّمـــآن

سأذكر –إن شاء الله– المواضع التي أغفلها الإمام الخرَّاز في مورده من خلال كتاب بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان لـــ: عبد الرَّحمن بن القاضي رحمه الله، وذلك بعد التَّتبع والاستقراء التَّام للكتاب، وهي كالآتي:

الموضع الأوَّل: الخلاف في المُشدَّدِ من الجمع المذكر السَّالم

اتَّفقت المصاحف على حذف ألف جمع المذكر السَّالم الذي كثر دورهُ في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 02]. وذكر الحافظ الدَّاني والإمام الشَّاطبي إذا جاء بعد ألف جمع المذكر أو المؤنث السَّالمين همزٌ أو حرفٌ مشدَّدٌ فألفه ثابتة نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: 07]، إلاَّ أنَّ الحافظ الدَّاني قال: (غير أنني تتبَّعت مصاحف أهل العراق القديمة؛ فوجدت فيها مواضع كثيرة ممَّا بعد الألف فيه همزة قد حذفت الألف منها، وأكثر ما وجدته في جمع المؤنث؛ لثقله، والإثبات في المذكر أكثر)[2]. وقد نظم هذا الخلاف الإمام الشَّاطبي فقال:

---

[1]– القرَّاء والقراءات بالمغرب، ص: 99، 100.

[2]– الحافظ الدَّاني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، تح: جمال السَّيِّد الرفاعي، ط: 1، 1428هـــ/ 2007م، المكتبة الأزهرية للتُّراث، مصر العربية، ص: 45.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

سِوَى الْمُشَدَّدِ والمَهْمُوزِ فَاخْتَلَفَا عِنْدَ العِراقِ وَفِي التَّأْنيثِ قَدْ كَثُرا[1].

بينما النَّاظم الخرَّاز الذي نظم مورده على ما في المقنع والعقيلة واشترط بقوله:

وَأَذْكُرُ التِّي بهنَّ انْفَرَدا .....[2].

ومع هذا فإنَّه أغفل هذا الاستثناء، ونبَّه على ذلك الإمام ابن القاضي فقال: (بقي على الخرَّاز ذكر الخلاف في المُشدَّدِ عن الشَّاطبي...)[3].

الموضع الثَّاني: حذف ألف ﴿ حَجَجْتُمْ ﴾ [آل عمران: 66] أغفل النَّاظم الخرَّاز حذف ألف: ﴿ حَاجَجْتُمْ ﴾ في موضع سورة آل عمران على الرَّغْم من أنَّ أبا داود نصَّ على حذف ألفها فقال: (و﴿ حَجَجْتُمْ ﴾ بغير ألف...)[4].

قال الإمام ابن القاضي: (﴿ حَاجَجْتُمْ ﴾ بقي على الخرَّاز، ونصَّ عليه في التَّنزيل، فليس إلاَّ الحذف وبه العمل)[5].

فرَّجح الإمام ابن القاضي الحذف لنصِّ أبي داود على ذلك، وبه جرى العمل في المصاحف[1]، عدا مصحف الجماهرية اللِّيبية برواية الإمام قالون عن الإمام نافع فالألف ثابتة، والأولى الحذف لوجود النَّص، والله أعلم.

---

[1]– الشَّاطبي، عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، تح: أيمن رشدي سويد، ط: 1، 1422هـ/ 2001م، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية، ص: 16.

[2]– مورد الظمآن، ص: 4.

[3]– ابن القاضي، بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن، ص: 31.

[4]– أبو داود، مختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، تح: أحمد بن معمر شرشال، د ط، 1423هـ/ 2002م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المملكة العربية السعودية، (2/ 352).

[5]– بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان، ص: 50.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

الموضع الثَّالث: حذف النُّون الأولى من لفظ: ﴿ لَا تَأۡمَنَّا ﴾ [يوسف:11].

يقول النَّاظم الخرَّاز:

وَالنُّونُ مِنْ نُنْجي في الأنبياء كلٌّ وفي الصِّدِّيق للإخفاء[2].

أخبر النَّاظم مع الإطلاق الشَّامل لشيوخ النَّقل، حذف نون: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الأنبياء: 88] وهذا في موضع سورتي إبراهيم ويوسف عليهما السَّلام[3].

إلاَّ أنَّه سكت عن حذف نون ﴿ لَا تَأۡمَنَّا ﴾ [يوسف:11]، لمن قرأه بالإخفاء[4].

قال الإمام ابن القاضي: (العمل بإلحاق النُّون الأولى، وجعل نقطة الإشمام أمامها، والثَّانية عليها حركتها بالحمراء من غير تشديد. هذا هو المشهور المعمول به، وغيرهُ باطل، و لم يذكر حذف النُّون الخرَّاز بل بقيت عليه، ولذا قيل:

ومُخْفَى تَامَنَا وُنْجِي قَدْ حُذِفْ وفِي لِنَنْظُرَ، لِنَنْصُرَ اُخْتُلِفْ[1]

---

[1]– المصاحف المتّبعة في هذا المبحث هي: المصحف الشريف الحسني المسبع برواية الإمام ورش عن نافع بالخط المغربي، ومصحف الجماهرية الليبية برواية الإمام قالون عن نافع، ومصحف المدينة المنورة، برواية الإمام حفص عن عاصم.

[2]– مورد الظمآن، ص: 14.

[3]– ابن عاشر، فتح المنَّان المروي بمورد الظمآن، (2/ 896).

[4]– قال الحافظ الدَّاني: (وكلهم قرؤوا ﴿ لَا تَأۡمَنَّا ﴾ بإدغام النون الأولى في الثَّانية وإشمامها الضَّمَّ وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فيكون ذلك إخفاءً لا إدغاماً صحيحاً لأن الحركة لا تسكن رأساً بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمُدغم فيه لذلك وهذا قول عامَّة أئمَّتنا وهو الصَّواب لتأكيد دلالته وصحته في القياس). ينظر: التَّيسير في القراءات السبع، تح: جمال الدين أحمد شرف، د ط، 2002م، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر العربية، ص: 97.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

فالمشهور عند أهل الفنِّ حذف النون وإلحاقها في الضبط قال أبو داود: (﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ بنونٍ واحدةٍ)[2].

الموضع الرَّابع: حذف ألف: ﴿ وَنَدَيْنَهُ ﴾ [مريم: 52].

قال الإمام ابن القاضي: (﴿ وَنَدَيْنَهُ ﴾ بحذف الألف في التَّنزيل من غير خلاف، وأغفله صاحب المورد)[3].

فهذا الموضع سكت عنه النَّاظم الخرَّاز في مورده وقد نصَّ أبو دواد عليه، قال في مختصره: (﴿ وَنَدَيْنَهُ ﴾ بحذف الألفين)[4]. وعلى هذا جرى العمل، عدا مصحف الجماهرية اللِّيبية برواية الإمام قالون عن الإمام نافع فألفه ثابتة، والأولى الحذف لوجود النَّص، والله أعلم.

الموضع الخامس: إثبات ألف ﴿ ٱلْأَصْوَاتُ ﴾ [طه: 108]

ثبت عن أبي داود حذف ألف ﴿ ٱلْأَصْوَاتُ ﴾ في موضع سورة لقمان عند قوله تعالى:﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: 19]، وموضعيْ سورة الحجرات عند قوله تعالى: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ ﴾ [الحجرات: 2، 3]. وسكت عن موضع سورة طه عند قوله تعالى:

---

[1]– ابن القاضي، بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان، ص:61.

[2]– مختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، (3/ 708).

[3]– ابن القاضي، بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان، ص: 67.

[4]– مختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، (834/4).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ﴾ ، إلاَّ أنَّ النَّاظمﷺ أغفل هذا الموضع و لم يستثنه.

قال ابن القاضي مستدركاً الإمام الخرَّاز: (﴿ ٱلۡأَصۡوَاتُ ﴾ العمل بإثبات الألف، سكت عنه في التَّنزيل، وأغفله المورد)[1].

والعمل في مصاحف اليوم على الإثبات تبعاً لسكوت أبي داود، وبناءً على الأصل؛ إذْ الأصل إثبات الألف لا حذفها، والله أعلم.

الموضع السَّادس: حذف ألف ﴿ ٱلۡخَٰلِقُ ﴾ [الحشر: 24].

اختصَّ الحافظ الدَّاني بإثبات ألف الألفاظ التي على وزن "فَاعِلُ" نحو: ﴿ ٱلۡخَٰلِقُ ﴾ وغيرها[2]، بينما ذكر أبو داود حذف ألف ﴿ ٱلۡخَٰلِقُ ﴾ في موضع سورة الحشر[3].

من خلال ما سبق، كان من باب أولى أن يذكر النّاظم حذف ألف: ﴿ ٱلۡخَٰلِقُ ﴾ لأبي داود؛ لأنَّه نصَّ عليها في مختصرهِ[4].

إلاَّ أنَّه أغفل هذا الموضع واستدرك عليه الإمام ابن القاضي فقال: (﴿ ٱلۡخَٰلِقُ ﴾ [الحشر: 24] ذكره في التّنزيل بالحذف، وبقي على المورد).

وقال أيضاً:

[1]– ابن القاضي، بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان، ص: 68.

[2]– ينظر: المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، ص: 68، 69.

[3]– ينظر: مختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، (1197/4).

[4]– ينظر: فتح المنَّان المروي بمورد الظمآن، ابن عاشر، (2/ 828).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

وهَاكَ ما حُذِفَ في التَّنْزيلِ ولَيْس في المَورد خُذْ تَفْصِيلِ
جهَاداً حَذْفُه في الامْتِحانِ وخَالِقُ الحَشْرِ فَخُذْ بَيانِ[1] بَيانِ[2].

والعمل على الحذف في لفظ ﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾ في موضع سورة الحشر، عدا مصحف الجماهرية اللِّيبية برواية الإمام قالون عن الإمام نافع فهي ثابتة أخذاً بقاعدة الحافظ الدَّاني الذي نصَّ على إثبات ما كان على وزن "فَاعِلْ".

الموضع السَّابع:﴿ٱلْأَيْمَىٰ﴾ [النور:32].

نصَّ أبو داود على حذف ألف ﴿ٱلْأَيْمَىٰ﴾ في موضع سورة النُّور فقال: (﴿ٱلْأَيْمَىٰ﴾ بغير ألفٍ قبل الميم، وبياء بعدها مكان الألف على الأصل، والإمالة...)[3].

إلاَّ أنَّ النَّاظم الخرَّاز أغفل هذا الموضع واستدرك عليه الإمام ابن القاضي فقال: (﴿ٱلْأَيْمَىٰ﴾ بحذف الألف نصَّ عليه في التَّنزيل، وبه العمل، وبقي على المورد).

وقال أيضاً:

وهاكَ ما حُذِفَ في التَّنْزيلِ ولَيْس في المَورد خُذْ تَفْصِيلِ
الجَاهِلِيَّة والأَيَامَى وَاحِدَةٌ حاجَجْتُم رُءْياي خُذه فائِدَة[4]

وما في المصاحف اليوم هو حذف ألفها تبعاً لنصِّ أبي داود، عدا مصحف الجماهرية اللِّيبية برواية الإمام قالون عن الإمام نافع فهي ثابتة لأنَّ الحافظ الدَّاني لم

[1]– بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان، ص:81، 83.
[2]– المرجع نفسه، ص:81، 83.
[3] ينظر: مختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، (4/ 904، 905).
[4]– بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان، ص: 70، 83.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

يتعرض لها، وبالتَّالي بنوا على الأصل وهو إثبات الألف، والأولى اتِّباع نصِّ أبي داود إعماله، والله أعلم.

الموضع الثَّامن: حذف صورة الهمزة الأولى من لفظ:﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾[الممتحنة:04].

نصَّ الشَّيخان على حذف صورة الهمزة الأولى من لفظ ﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ موضع سورة الممتحنة[1]، وقد سكت النّاظم الخرَّاز على حذف الألف التي هي صورة للهمزة الأولى رغم أنَّ الشَّيخين قد نصَّا عليها، واستدرك عليه هذا الإمام ابن القاضي فقال:

(﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ بحذف صورة الهمزة الأولى، و لم يذكرهُ في المورد).

وقال أيضاً:

وبُرَءاؤُا الحَذْفُ فِي المَصَاحِفِ ... لِصُورَة الهَمْز بلاَ مُخَالِفِ
قِياسُهَا بالأَلِفِ قُلْ فِي رَسْمِها ... يَقُولُهُ الظَمْآنِ لاَ حِظْ شَكْلَها
ولَيْسَ فِي الخَرَّاز حَذْفُهَا يَرَا ... بَل بَقِيَت علَيه فِيما ذَكَرَا[2].

وما في المصاحف اليوم حذف صورة الهمزة الأولى تبعاً لنصِّ الشيخين ـــ رحمهما الله ـــ.

الموضع التَّاسع: حذف ألف:﴿ جِهَٰدًا ﴾ [الممتحنة: 01]

نصَّ أبو داود على حذف ألف ﴿ جِهَٰدًا ﴾ في موضع سورة الممتحنة فقال:

(...وفيها من الهجاء ﴿ جِهَٰدًا ﴾ بحذف الألف...)[3].

---

[1]– ينظر: المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، ص: 84. مختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، (4/1198، 1199).

[2]– بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان، ص:81، 85. وينظر أيضاً: ابن عاشر، فتح المنَّان المروي بمورد الظمآن، (2/ 1209).

[3]– ينظر: مختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، (4/ 1198).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

ولكنَّ النَّاظم الخرَّاز أغفل هذا الموضع و لم يذكره في مورده. قال الإمام ابن القاضي مستدركا النَّاظم: (﴿ جِهَادًا ﴾ هنا بالحذف ذكره في التَّنزيل، وبقي على المورد).

وقال أيضاً:

وهَاكَ ما حُذِفَ في التَّنْزِيلِ ولَيْس في المَورد خُذْ تَفْصِيلِ
جِهَاداً حَذْفُه في الامْتِحانِ وخَالِقُ الحَشْرِ فَخُذْ بَيانِ[1].

والعمل في المصاحف على حذف الألف لنصِّ أبي داود على ذلك، عدا مصحف الجماهرية اللِّبية برواية الإمام قالون عن الإمام نافع فبألفٍ ثابتة، لأنَّ الحافظ لم يتعرَّض له، والأولى الحذف لوجود النَّصِ، والله أعلم.

الخاتـــمة:

وختاماً لما حرَّرته في هذا البحث أذكر أهم النَّتائج المتوصل إليها:

1. الإمامين محمَّد بن محمَّد الخرَّاز وعبد الرَّحمن بن القاضي ـــ رحمهما الله ـــ من خيرة أعلام الأندلس والمغرب الذين برزوا في علوم القراءات.

2. كتاب بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن للإمام ابن القاضي منبع علمي مفيد، حيث بيَّن فيه المواضع التي أغفلها مورد الظمآن والمواضع التي سكت عنها أبو داود مع ما جرى به العمل في ذلك كلِّه، فلا غنىً لطالب العلم عنه.

3. المواطن التي ذكرها الإمام ابن القاضي في كتابه ذكرها ابن عاشر أيضاً في فتح المنان وزاد عليه الإمام ابن القاضي بعض المواطن مع ذكر ما عليه العمل.

[1]– بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان، ص:81، 83.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

4. الأدب والخلق الرَّاقي الذي تمتَّع به الإمام عبد الرَّحمن بن القاضي، وذلك من خلال تتبعه للمواضع التي أغفلها الإمام الخرَّاز وذكرها من غير تجريح أو انتقاص من قيمة النَّظم، وإنَّما اعتبر ذلك من باب إتمام الفائدة العلمية لا من باب إظهار النَّقص.

5. إعمال نصوص أئمة الرَّسم في بيان رسم بعض الألفاظ التي سكت عنها بعضهم أو أُغْفِلت أولى من إهمالها، وهذا ما لمسناهُ من خلال ترجيحات الإمام ابن القاضي، إذْ لا يُنسب لساكتٍ قول ولا رأي.

هذا والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

فهرس المصادر والمراجع:

أ.مصحف الحسني المُسبع ورش برواية الإمام عن نافع بالخط المغربي، طبعة: 1417هـ.

ب. المصحف الشَّريف برواية الإمام حفص عن عاصم، طبعة المدينة النَّبوية.

ت. المصحف الشَّريف برواية الإمام قالون عن نافع، ط: 2، 1399هـ، 1989م، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهرية العربية الليبية.

1.ابن آجطَّا، التِّبيان شرح مورد الظمآن، تح: عبد الحفيظ بن محمَّد المهدي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تحت إشراف: أ د: أحمد موسى صبري، كلية القرآن الكريم ـــ الدراسات العليا ـــ، قسم القراءات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، م ع س، 1421هـ/ 2001م،

2.ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامِنة في أعيان المائة الثَّامنة، تح: محمَّد عبد المُعيد ضان، ط: 2، 1392هـ/ 1972م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد، الهند.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

3.أبو الحسين بن علي الرَّجراجي، تنبيه العطشان على مورد الظمآن، تح: محمد سالم حرشة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: رجب محمد غيث، د ت، كلية الآداب والعلوم "ترهونة"، قسم اللغة العربية ـــ شعبة الدراسات الإسلامية ـــ جامعة المرقب، الجمهورية العربية الليبية.

4.أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، تح: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، د ط، 1421هـــ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السَّعودية.

5. أبو عبد الله الكتاني، سلوة الأنفاس، تح: عبد الله الكامل الكتَّاني وآخرون، ط:1، 1425هـــ/ 2004م، دار الثقافة، الدَّار البيضاء، المغرب.

6. أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن غازي المكناسي، فهرس ابن غازي، تح: محمَّد الزاهي، ط: 1، 1984م، دار بوسلامة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، تونس.

7. أبو عبد الله محمد بن عبد الله التِّنسي، الطِّراز في شرح ضبط الخرَّاز، تح: أحمد بن أحمد شرشال، د ط، 1420هـــ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المملكة العربية السَّعودية.

8. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البِكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، د ط، 1857م، مكتبة المُثنى، بغداد، العراق.

9.أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التَّيسير في القراءات السبع، قرأه وعلق عليه: جمال الدِّين محمد شرف، د ط، 2002م، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.

10. أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني، المُقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، تح: جمال السَّيِّد رفاعي، ط: 1، 1428هـــ/ 2007م، المكتبة الأزهرية للتُراث، القاهرة، مصر العربية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

11. أحمد بن القاضي، درة الحجال، تح: محمد الأحمدي، د ط، د ت، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، والمكتبة العتيقة، تونس.

12. سعيد أعراب، القرَّاء والقراءات بالمغرب، ط: 1، 1410هـ/ 1990م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

13. الشَّاطبي، عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، تح: أيمن رشدي سويد، ط: 1، 1422هـ/ 2001م، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية.

14. عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي، بيان الخلاف والتَّشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذُو البرهان وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن وربما خالف العمل النَّص فخذ بيانه بأوضح برهان، ت: عبد الكريم بوغزالة، ط: 2، 1436هـ، 2015م، دار ابن الحفصي للطِّباعة والنَّشر، مصر العربية.

15. عبد الرَّحمن بن القاضي، الجامع المفيد في أحكام الرَّسم والضَّبط والقراءة والتَّجويد، تح: أنس عبد الله محمَّد الكندري، رسالة جامعية مقدَّمة لنيل درجة الماجستير، قسم القراءات بكليِّة القرآن الكريم بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، المملكة العربية السَّعودية، 1431هـ/ 1432هـ.

16. عبد الرحمن بن محمَّد السِّجلماسي، إتحاف أعلام النَّاس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ت: علي عمر، ط:1، 1429هـ/ 2008م، مكتبة الثقافة الدينيَّة، شارع بور سعيد، القاهرة، مصر.

17. عبد الله المرابط التّرغي، فهارس علماء المغرب، ط:1، 1420هـ/ 1999م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السَّعدي، تطوان، المغرب.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

18. عبد الله بن محمَّد بن عبد الرَّحمن الفاسي الفهري، الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، تح: فاطمة نافع، ط: 1، 1429هـ/ 2009هـ، دار ابن حزم.

19. عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، فتح المنَّان المروي بمورد الظمآن، تح: عبد الكريم بوغزالة، د ط، 1436هـ/ 2016م، دار ابن الحفصي للطباعة والنَّشر، مصر العربية.

20. عبد الوَّهاب بن منصور، قبائل المغرب، د ط، 1388هـ/ 1968م، المطبعة الملكية، الرِّباط، المغرب.

21. محمد بن لحاج بن محمَّد الصغير الإفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تح: عبد المجيد خيالي، ط: 1، 1425هـ/ 2004م، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب.

22. محمَّد بن محمَّد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النُّور الزَّكية في طبقات المالكيَّة، ط: 1، 1424هـ/ 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

23. محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الجزري الشَّافعي، غاية النِّهاية في طبقات القُرَّاء، ط:1، 1412هـ/ 1427م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

24. محمَّد مختار ولد أبَّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، د ط، 1422هـ/ 2001م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، سلا، المملكة المغربية.

25. محمَّد بن محمَّد الشَّريشي الشَّهير بالخرَّاز، مورد الظمآن في رسم القرآن، تح: عامر السَّيد عثمان، ط: 1، 1365هـ، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر العربية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة: 2019 الصفحة: 103–136 تاريخ النشر: 30–05–2019

26. محمَّد بن الطَّيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح: محمَّد حجِّي، وأحمد توفيق، د ط، 1397هـ/ 1977م، د دار، الرباط.
27. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط: 1، 1995م، دار صادر، بيروت.